

تحليل وتقويم أنماط الإنفاق الغذائي لسكان مدينة جبلة

د. ابراهيم صقر*

رنيم مسلم**

(تاريخ الإيداع 2021 / 5 / 25 . قبل للنشر في 2021 / 8 / 23)

□ ملخص □

هدف البحث إلى التعرف على واقع الإنفاق الغذائي للأسر السورية، في مدينة جبلة، وتأثير الحرب الكونية التي عصفت بسورية خلال الفترة 2011-2020 على ذلك الواقع . وباستخدام قانون ريتشارد جيجر بلغ حجم العينة المدروسة 380 أسرة، تم اختيارها بشكل عشوائي من مختلف أحياء المدينة، والبالغ عددها 16 حياً. تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتوصيف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعينة المدروسة، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي لدراسة العلاقة بين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للعينة المدروسة والكمية المستهلكة من المواد الغذائية.

أظهرت نتائج البحث أن متوسط إنفاق الأسرة الشهري على الطعام بلغ نحو 123984 ل.س، وذلك في عام 2020 ، حيث شغل الإنفاق على الخضار النسبة الأكبر (17.4%) من إجمالي الإنفاق على الطعام، تليها اللحوم بأنواعها (11.9%)، والسكر والشاي والقهوة (11.8%)، ومن ثم الحبوب (11.2%) كما بينت النتائج أن 76.6% من إجمالي العينة المدروسة تأثر إنفاقهم الغذائي بالأزمة الحالية بشكل كامل ، 58.7% منهم يعتمدون على مصادر أخرى للدخل. ويوصي البحث بضرورة الاتجاه نحو التوسع العمودي في الزراعة، وزيادة حجم الدخل الشهرية للفرد السوري بما يتناسب مع الأسعار الحالية للسلع الغذائية .

الكلمات المفتاحية: الإنفاق الغذائي، جبلة، حجم الدخل، متوسط الإنفاق الشهري.

* أستاذ ، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية.

** طالبة دراسات عليا(ماجستير)، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية.

Analysis and evaluation of food spending patterns for the residents of Jablah

Dr. Ibrahim Saqer*
Raneem Msalam**

(Received 25 / 5 / 2021. Accepted 23 / 8 / 2021)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to identify the reality of food expenditure for Syrian families, in the city of Jableh, and the impact of the global war that afflicted Syria during the period 2011-2020 on that reality. Using Richard Geiger's law, the size of the studied sample was 380 families, randomly selected from 16 different neighborhoods of the city.

The descriptive approach was used to describe the economic and social status of the studied sample, and the analytical approach was used to study the relationship between the economic and social characteristics of the studied sample and the amount of food consumed.

The results of the research showed that the average monthly household expenditure on food amounted to about 123,984 SP, during the period 2019-2020, where spending on vegetables occupied the largest percentage (17.4%) of the total expenditure on food, followed by all kinds of meat (11.9%), sugar and tea. and coffee (11.8%), then cereals (11.2%). The results also showed that 76.6% of the total sample studied were completely affected by the current crisis, 58.7% of them depend on other sources of income. The research recommends the necessity of moving towards vertical expansion in agriculture, and increasing the monthly income of the Syrian individual in proportion to the current prices of food commodities.

Key words: food expenditure, protoplasm, income, average monthly expenditure.

* Professor, Dep. Agriculture Economics., Fac. Agri, Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

** Postgraduate student (MA), Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria

مقدمة

تُعد قضية الغذاء من أهم القضايا التي تواجه العالم، سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل، نظراً لزيادة الطلب العالمي على المنتجات الغذائية، لا سيما محاصيل الحبوب والمحاصيل السكرية والزيتية . ولا بد من الإشارة إلى أن المحاصيل الزيتية والسكرية، بالإضافة لقيمتها الغذائية ، فإنها تستخدم أيضاً لإنتاج الوقود الحيوي حيث أن إنتاج الوقود من تلك المحاصيل أدى إلى تغير المعادلة الخاصة بالعرض والطلب على الغذاء، إذ أضاف لها متغيراً جديداً، وهو الإنتاج بغرض استخراج الطاقة الحيوية (الضالع وآخرون،2015) .

والجدير بالذكر أن سورية قد حققت، طوال السنوات التي سبقت الأزمة، قفزات إنتاجية كبيرة على صعيد القطاع الزراعي بشقيه النباتي و الحيواني، ولاسيما أن تلك القفزات جاءت بسبب السياسات والإجراءات الناجحة التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة على مدار سنوات مضت، والتي أدت إلى تحولات مهمة على صعيد الإنتاج الحيواني، وقد عزز ما تحقق من العوائد الاقتصادية موارد الخزينة من العملات الصعبة، فأسهم ذلك في الحفاظ على جزء من مقومات الأمن الغذائي.

وخلال فترة الحرب على سورية اكتسب موضوع الغذاء و الأمن الغذائي أهمية بالغة نتيجة تراجع الإنتاج الزراعي ، وتدهور الموارد الطبيعية الأرضية والمائية، وما رافق ذلك من تغير في جوانب العرض والطلب على الغذاء، على المستوى الكلي وعلى المستوى المكاني والأسري، وتراجع مستويات الدخل، إضافة إلى تراجع تطبيق برامج الصحة العامة والأمان الاجتماعي. كما أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية بصورة كبيرة، أدى إلى تغير في أنماط الإستهلاك الغذائي بشكل واضح، وبالتالي كان لابد من التعرف على مقدار ماخلفته الحرب من خلل وتشوهات في الدخل والإنفاق الغذائي للمجتمع السوري، ممثلاً بمجتمع مدينة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية .

المشكلة البحثية :

تتمثل المشكلة البحثية بالتحولات والتغيرات الاقتصادية التي يعايشها المجتمع السوري، والناجمة عن الحرب الكونية التي عصفت بسورية ، والتي أثرت بصورة مباشرة على دخول الأفراد، ومستوى إنفاقهم ، ونمط استهلاكهم لمجموعات السلع الغذائية المختلفة. ومدى تحقيق التناسب في توزيع الدخل بين الإنفاق الاستهلاكي الغذائي وغير الغذائي من ناحية أخرى . و تغيرت أنماط الاستهلاك الغذائي بشكل كبير نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية ، فباتت اللحوم الحمراء مثلاً ، وبعض أنواع الفاكهة، من المنتجات التي لا تستهلكها معظم الأسر السورية، وقد تركز الإنفاق بشكل عام على الحبوب بأنواعها، والخضار، واللحوم البيضاء (كالفروج) ، والبقوليات ، وبعض أنواع الفاكهة الأخرى ، بالإضافة إلى بعض المنتجات الحيوانية (حليب وبيض وغيرها) . لذا، فإن استقصاء هذا التأثير على حياة الأسرة السورية يشكل مشكلة الدراسة ، فمن المهم تشخيص أبعاد هذه المشكلة، واقتراح الحلول لها، وقد اختيرت مدينة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية لتكون مكاناً لإجراء البحث، باعتبارها جزء من المجتمع السوري الذي تأثر بالحرب الكونية التي عصفت بالبلاد .

أهمية البحث وأهدافه

تتجلى أهمية البحث في توصيف واقع الإنفاق الغذائي في مدينة جبلة ، والتعرف على مقدار ما خلفته الحرب من خلل وتشوهات في الدخل والإنفاق الغذائي ، بالإضافة إلى إمكانية توفير النتائج والمعلومات لمتحذي القرار الاقتصادي ، والتي تساعدهم على تحليل الوضع الحالي ، ورسم البرامج والسياسات المستقبلية . وبناء على ذلك ، فإن هذا البحث يهدف لتحقيق الآتي:

- 1- دراسة واقع الإنفاق الغذائي للأسر السورية في مدينة جبلة، ومعرفة مدى تأثير الحرب الكونية التي عصفت بسورية على هذا الواقع.
- 2- دراسة العلاقة بين الخصائص الاجتماعية للعينة المدروسة كالجنس والعمر والمستوى الثقافي، والخصائص الاقتصادية كالدخل ومستوى الأسعار، ومستوى استهلاكهم من المواد الغذائية المختلفة.

طرائق البحث و مواد

1- مواد البحث:

تم اختيار مدينة جبلة في محافظة اللاذقية لتكون موقع البحث الميداني ، حيث بلغ عدد سكان المدينة حسب آخر إحصائية (2004) نحو 107064 نسمة، بمعدل نمو سنوي بلغ 2.3%. ولتحقيق أهداف البحث، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الكمي. وبعد جمع البيانات تم تحليلها بالاعتماد على النسب المئوية، والمتوسطات، والتكرارات، وبرنامج التحليل الإحصائي Spss، وذلك لمعرفة طبيعة علاقات الارتباط بين العوامل المدروسة.

2- متغيرات البحث:

1: المتغير التابع: الكمية المستهلكة من المواد الغذائية المختلفة كالخضار واللحوم والحبوب والفواكه وغيرها من المنتجات الغذائية .

2: المتغيرات المستقلة:

- أ- الجنس: تم دراسة تأثير جنس المستهلك على كمية استهلاكه من المواد الغذائية المختلفة.
- ب- الأسعار: تم دراسة تأثير أسعار السلع المدروسة على الكمية المستهلكة منها.
- ج- دخول المستهلكين: تم دراسة تأثير دخل المستهلك على الكمية المستهلكة من المواد الغذائية المختلفة.
- د- المستوى الثقافي للمستهلك: تم دراسة تأثير المستوى الثقافي للمستهلك على الكمية المستهلكة من المواد الغذائية .

4- فرضية البحث :

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمنغير الدخل على الكمية المستهلكة من المواد الغذائية.

5- منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي الكمي.

أولاً- المنهج الوصفي:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتوصيف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعينة المدروسة وتحديد التطورات المختلفة التي طرأت على السلع الغذائية موضوع الدراسة من حيث الأسعار والكمية المستهلكة.

ثانياً- المنهج التحليلي:

المنهج التحليلي: تم الاعتماد على المنهج التحليلي لدراسة العلاقة بين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للعينة المدروسة والكمية المستهلكة من المواد الغذائية، باستخدام اختبار كاي مربع، واختبار صدق وثبات أسئلة الاستبيان (Reliability (Statistics Cronbach's Alpha، حيث تم اعتماد مستوى معنوية 5% في تحليل البيانات.

النتائج والمناقشة

1- صدق وثبات أسئلة الاستبيان:

تم استخدام مقياس ألفا كرونباخ لقياس صدق أسئلة الاستبيان، حيث تكون الاستبيان من 78 متغيراً و380 حالة. وقد بلغت قيمة المقياس 0.85، وهي قيمة جيدة إحصائياً (أكبر من 0.60)، وهذا يعني أن مقدار ثبات البيانات 85%.

2- دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للعينة المدروسة

2-1 توزيع العينة المدروسة حسب مكان السكن

بلغ عدد أفراد العينة المدروسة 380 أسرة، تم توزيعها في مدينة جبلة بطريقة عشوائية على 16 حياً، هي العمارة، والقيمرية، والعزة، وضاحية المجد، وبستان صالح، والدريبة، والصليبية، والجامع، والجركس، والتضامن، الفروة، والنقعة، والرميلة، والجبيبات، والجبيبات الغربية، وضاحية الأسد، كما هو موضح في الجدول رقم (1).

الجدول (1). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب مكان السكن.

اسم الحي	عدد أفراد العينة في الحي	النسبة المئوية(%)
العمارة	86	22.6
القيمرية	6	1.6
العزة	13	3.4
ضاحية المجد	12	3.2
بستان صالح	28	7.4
الدريبة	13	3.4
الصليبية	11	2.9
الجامع	5	1.3
الجركس	8	2.1
التضامن	24	6.3
الفروة	10	2.6
النقعة	67	17.6
الرميلة	1	0.3

8.2	31	الجيبيات
1.3	5	الجيبيات الغربية
15.8	60	ضاحية الأسد
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على بيانات المسح الميداني، 2020.

يبين الجدول (1) أن أكثر من 64% من أفراد العينة توزعوا في 4 أحياء رئيسة، حيث شغل سكان حي العمارة النسبة الأكبر في العينة (22.6%)، يليه النقة (17.6%)، ثم ضاحية الأسد (15.8%)، ومن ثم الجيبيات (8.2%)، حيث تُعتبر هذه الأحياء الأكثر اكتظاظاً بالسكان، وبالمحال التجارية.

2-2- توزيع العينة المدروسة حسب الجنس

يبين الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث شغل الذكور النسبة الأكبر في العينة المدروسة (53.9%)، في حين بلغت نسبة الإناث 46.1% من إجمالي العينة. وجميعهم أرباب وريبات أسر حيث تم التركيز على أرباب وريبات الأسر للحصول على نتائج أكثر واقعية في الإنفاق الغذائي، لما لهم من دور كبير في مجال إدارة نفقات الأسرة وتأمين احتياجاتها الغذائية.

الجدول (2). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب الجنس.

النسبة المئوية (%)	التكرار	الجنس
53.9	205	ذكر
46.1	175	أنثى
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على بيانات المسح الميداني، 2020.

2-3- توزيع العينة المدروسة حسب العمر

تم توزيع أفراد العينة المدروسة حسب العمر إلى أربع فئات، كما هو موضح في الجدول رقم (3) حيث شغلت الفئة العمرية (45-60) سنة النسبة الأكبر في العينة المدروسة (40.3%)، تلتها الفئة العمرية (30-45) سنة.

الجدول (3). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب العمر.

النسبة المئوية (%)	التكرار	الفئة العمرية
18.4	70	15-30
37.6	143	30-45
40.3	153	45-60
3.7	14	>60
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

2-4 توزيع العينة المدروسة حسب المستوى التعليمي

تميزت العينة المدروسة بارتفاع المستوى التعليمي حيث شغل الأفراد حاصلون على التعليم الجامعي النسبة الأكبر في العينة المدروسة (61.6 %)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على المعهد 13.7 %، (الجدول 4) . والجدير ذكره أن للثقافة والتعليم العالي دور كبير في تحديد أنماط الغذاء والتنوع فيه تبعاً لفوائده، وكذلك الأمر في كيفية الحصول على البدائل المتاحة بما يتوافق مع القدرة الشرائية لكل أسرة.

الجدول (4) . توزيع أفراد العينة المدروسة حسب المستوى التعليمي.

النسبة المئوية (%)	التكرار	المستوى التعليمي
4.7	18	ابتدائي
2.9	11	اعدادي
17.1	65	ثانوي
13.7	52	معهد
61.6	234	جامعة
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

2-5 توزيع العينة المدروسة حسب الحالة الاجتماعية

شغل المتزوجون النسبة الأعلى في العينة (67.9 %)، وها الأمر له أهمية كبيرة في إعطاء الصورة الحقيقية لواقع الإنفاق ضمن الأسرة الواحدة. فالمتزوجون هم الأقدر على إعطاء قيم إنفاقية أكثر واقعية، في حين بلغت نسبة العازبين 17.9 %، والأرامل 10.5 %، في حين بلغت نسبة المطلقين 3.7 % من إجمالي العينة . والجدول رقم (5) يوضح ذلك .

الجدول (5). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب الحالة الاجتماعية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	الحالة الاجتماعية
17.9	68	أعزب
67.9	258	متزوج
10.5	40	أرمل
3.7	14	مطلق
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني ، 2020.

2-6 توزيع العينة المدروسة حسب حجم الأسرة

يبين الجدول (6) عدد أفراد الأسر في العينة، والنسبة المئوية لكل منها، حيث تراوح عدد أفراد الأسرة بين 2-7 أفراد.

الجدول (6). توزع أفراد العينة المدروسة حسب حجم الأسرة.

النسبة المئوية (%)	التكرار	العدد
22.1	84	2
15.5	59	3
30.8	117	4
11.3	43	5
13.7	52	6
6.6	25	7
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

يتضح من الجدول (6) أن عدد الأسر المكونة من 4 أشخاص شغل النسبة الأعلى في العينة (30.8%)، فمن الطبيعي في ظل الحرب، وارتفاع الأسعار، وصعوبة تأمين احتياجات الأسرة المعيشية، أن يكون هناك وعي سكاني بالنسبة لتحديد النسل، بينما شغل عدد الأسر المكونة من 7 أفراد النسبة الأدنى في العينة (6.6%).

2-7 توزع العينة المدروسة حسب طبيعة العمل

تم توزيع أفراد العينة المدروسة حسب طبيعة العمل إلى خمس فئات، هي موظف حكومي، موظف قطاع خاص، متقاعد، ربة منزل، أعمال حرة (الجدول 7).

الجدول (7). توزع أفراد العينة المدروسة حسب طبيعة العمل.

النسبة المئوية (%)	التكرار	نوع العمل
45.3	172	موظف حكومي
20.3	77	موظف قطاع خاص
17.1	65	متقاعد
6.0	23	ربة منزل
11.3	43	أعمال حرة
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

يتضح من الجدول (7) أن الموظفين الحكوميين شغلوا النسبة الأعلى في العينة المدروسة حيث بلغت 45.3% من إجمالي العينة، وهذا الأمر له أهمية كبيرة من حيث إلقاء الضوء على دخل الفرد السوري، ومعرفة مدى كفايته لتغطية نفقات الأسرة المعيشية، وبشكل خاص الغذائية. أما موظفو القطاع الخاص فقد بلغت نسبتهم 20.3%، والمتقاعدون 17.1%.

2-8 توزيع العينة المدروسة حسب الدخل الشهري

بينت نتائج المسح الميداني أن نحو ثلثي العينة المدروسة (68.2%) يزيد دخلها الشهري عن 100 ألف ليرة سورية، ونحو 23.9% يتراوح دخلها الشهري بين 75-100 ألف ليرة سورية، في حين بلغت نسبة الذين يقل دخلهم عن 50 ألف ليرة سورية 5%، وهذا مايفسر وجود أكثر من مصدر دخل للأسرة، إضافة إلى التغييرات التي طرأت على الدخل و الأجور خلال الفترة الأخيرة، سواء أكانت الأجور للموظفين الحكوميين أو موظفي القطاع الخاص. وهذا مايبوضحه الجدول رقم (8).

الجدول (8). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب طبيعة العمل.

النسبة المئوية (%)	التكرار	الدخل بالآلاف ل.س
5.0	19	50<
2.9	11	75-50
23.9	91	100-75
68.2	259	100<
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

2-9 توزيع العينة المدروسة حسب وجود مصادر أخرى للدخل

يبين الجدول رقم (9) اعتماد 58.7% من أفراد العينة على مصادر أخرى للدخل، فيما 41.3% منهم يكتفون بمصدر واحد فقط. فمن الطبيعي في ظل الإرتفاع المتصاعد للأسعار، وارتفاع تكاليف المعيشة بشكل ملحوظ، عدم الإكتفاء بمصدر دخل واحد، فتتنوع المصادر ما بين زراعة وصناعة وتجارة. وأثناء الدراسة الميدانية أكدت بعض الأسر أنها، و كي تحافظ على المستوى المعيشي ذاته قبل الحرب، فإنها تمتلك أكثر من مصدر للدخل، وعلى الرغم من ذلك لم تستطع تغطية تكاليف معيشتها بشكل كامل، لذا فهي تسعى دوماً لمصادر دخل جديدة، وهذا ما يفسر الإرتفاع المتصاعد، وغير المعهود للأسعار، في حين أن هناك أسر لم يتسنى لها الحصول على مصادر دخل أخرى، فالكتفت بمصدر دخل واحد، مما أثر بشكل كبير على مستواها المعيشي.

الجدول (9). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب وجود مصادر أخرى للدخل.

النسبة المئوية (%)	التكرار	وجود مصادر أخرى
58.7	223	يوجد
41.3	157	لا يوجد
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

2-10 توزيع العينة المدروسة حسب طبيعة مصادر الدخل

يبين الجدول رقم (10) مصادر الدخل الأخرى في العينة وقد شغل أفراد العينة الذين يعتمدون على التجارة كمصدر آخر للدخل، النسبة الأعلى في العينة المدروسة (57.9%)، بينما بلغت نسبة الذين يعتمدون على الزراعة كمصدر آخر لدخلهم 26.9%، في حين وصلت نسبة الذين يعتمدون على تأجير منازل أو محلات لهم إلى 15.2%.

الجدول (10). توزيع أفراد العينة المدروسة حسب طبيعة مصادر الدخل الأخرى.

النسبة المئوية%	التكرار	البيان طبيعة المصدر
57.9	129	تجارة
26.9	60	زراعة
15.3	34	إيجار
100.0	223	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

وقد بينت نتائج المسح الميداني أن معظم أفراد العينة يعتمدون على التجارة بمختلف أنواعها بحكم موقع السكن في المدينة كمصدر آخر للدخل، لكن كان للزراعة حصة في الدخل أيضاً، فبعضهم اعتمد الزراعة المنزلية، والبعض الآخر يمتلك حيازات زراعية صغيرة بجانب المنزل ضمن المدينة، أو في الريف، تدر دخلاً إضافياً لهم.

3- الإنفاق الشهري على الطعام:

تم حساب متوسط إنفاق الأسرة الشهري على كل من الخبز و الحبوب و البقوليات والخضار والفواكه والحليب ومشتقاته... وغيرها من المواد الغذائية، و الملح والتوابل، كما هو موضح في الجدول رقم (11).

الجدول (11). الإنفاق الشهري للأسرة، في عينة الدراسة، على أنواع الطعام المختلفة.

النسبة المئوية (%)	متوسط الإنفاق (ل.س)	البند
5.2	6388.3	الخبز
11.2	13891.5	الحبوب (أرز، و برغل...)
7.7	9529.5	البقوليات (الفاصولياء، الحمص، العدس)
17.4	21521.7	الخضار بأنواعها
6.2	7716.3	الفواكه بأنواعها
5.9	7326.6	الحليب ومشتقاته
11.9	14788.7	اللحوم بأنواعها
5.3	6624.1	الحلويات
11.8	14650.5	السكر والشاي والقهوة والمشروبات الأخرى ..
4.7	5825.8	البيض

8.2	10177.4	الزيوت بأنواعها
2.8	3455.3	الأطعمة الجاهزة
1.7	2088.4	الملح والتوابل
100.0	123984	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

يلاحظ من الجدول (11) أن متوسط إنفاق الأسرة الشهري على الطعام بلغ نحو 123984 ل.س، شغل الإنفاق على الخضار النسبة الأكبر (17.4%) من إجمالي الإنفاق على الطعام، تليها اللحوم بأنواعها (11.9%)، والسكر والشاي والقهوة (11.8%)، ومن ثم الحبوب (11.2%)، أي أن الإنفاق على هذه الأنواع الأربعة شكل أكثر من 50% من إجمالي الإنفاق على الطعام. لكن الشيء الجيد، والتي بينته نتائج المسح الميداني، هو أن الإنفاق على الأطعمة الجاهزة كان قليلاً، ولم تتجاوز نسبته 2.8% فقط. فمن الطبيعي في ظل حركة الأسعار المتذبذبة، أن يقتصر الفرد على شراء الأغذية الضرورية، والتي لا يمكن الإستغناء عنها، ويستثنى الأغذية التي يمكن الإستغناء عنها، كالأطعمة الجاهزة، والحلويات، وحتى بعض أنواع الفاكهة التي تجاوزت أسعارها القدرة الشرائية للفرد (الجدول 11).

4- تأثير الحرب الكونية على الإنفاق الغذائي لدى أفراد العينة

تم دراسة تأثير الحرب الكونية التي عصفت بسورية على كمية الإنفاق الغذائي، حيث أظهرت النتائج أن 76.6% من أفراد العينة قد تأثروا بشكل كامل بفعل الحرب، في حين أن نسبة الذين لم يتأثروا بهذه الحرب كانت قليلة، ولم تتجاوز 5.5%، حيث أظهرت الدراسة الميدانية أن هنالك أسر أثرت الحرب على نمط إنفاقها على الغذاء بشكل كبير جداً، فباتت اللحوم والفواكه مثلاً سلعاً نادرة الإستهلاك، حتى منتجات الحليب والبيض أيضاً باتت بالنسبة لها سلعاً كمالية، واقتصر الإستهلاك الغذائي على الخبز وبعض الخضار والحبوب. في حين كان هنالك أسر، وفي ظل الإرتفاع الجنوني للأسعار، لم يتغير نمط إنفاقها الغذائي حيث واصلت شراء السلع الغذائية التي اعتادت أن تستهلكها قبل الحرب. والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12). تأثير الحرب الكونية التي عصفت بسورية على الإنفاق الغذائي.

النسبة المئوية (%)	التكرار	التأثير
76.6	291	تأثر بشكل كامل
17.9	68	تأثر بشكل بسيط
5.5	21	لم يتأثر
100.0	380	المجموع

المصدر: أعد الجدول اعتماداً على بيانات المسح الميداني، 2020.

كما يبين الجدول (12) أن 17.9% من أفراد العينة تأثروا بشكل بسيط في الحرب، وهي ناجمة بشكل أساسي عن الإرتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية.

5- فرضية البحث : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الإنفاق الغذائي وحجم الدخل عند مستوى دلالة (0.01).

لاختبار الفرضية تم وضع الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:
الفرضية الصفرية: متغير الإنفاق الغذائي، ومتغير الدخل، متغيران مستقلان.
الفرضية البديلة: متغير الإنفاق الغذائي، ومتغير الدخل، متغيران مرتبطان.
ولاتخاذ القرار الإحصائي لابد من إجراء اختبار كاي مربع، كما هو مبين في الجدول (13).

الجدول(13). نتائج اختبار كاي مربع .

اختبار كاي مربع			
المؤشر	القيمة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
معامل ارتباط كاي	105.691 ^a	6	.000
النسبة الاحتمالية	117.853	6	.000
الرابطة الخطية	55.740	1	.000
عدد الحالات	380		

المصدر: أعد الجدول باستخدام برنامج spss.

يلاحظ من الجدول (13) أن قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من 0.01 ($\text{sig} < 0.01$)، مما يدعو لرفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة، وبالتالي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الإنفاق الغذائي، ومتغير حجم الدخل، أي كلما كان حجم الدخل الأسري أكبر، كلما كلما كان حجم الإنفاق على الغذاء أكبر. فمن البديهي عندما يكون الوضع المادي للأسرة جيداً، تكون الفرصة مهيأة أكثر للحصول على مختلف أنواع السلع الغذائية، بغض النظر عن أسعارها.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

خلص هذا البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1. انخفاض نسبة الإنفاق الأسري على اللحوم إلى 11.9%، من إجمالي الإنفاق على الطعام، وارتفاع نسبة الإنفاق على الخضار إلى 17.4%، إضافة إلى تدني الإنفاق على الفواكه إلى 6.2% نتيجة لإرتفاع أسعارها.
2. اعتماد 58.7% من أفراد العينة على مصادر أخرى للدخل، منهم 41.3% يكتفون بمصدر واحد فقط.
3. 76.6% من الأسر السورية تأثر إنفاقهم الغذائي بشكل كامل بالأزمة الحالية، في حين 5.5% منهم لم يتأثر أبداً .
4. ارتباط حجم الإنفاق الغذائي للأسرة بحجم دخلها الشهري، بشكل طردي بحيث يزداد حجم الإنفاق على الطعام بزيادة حجم الدخل، وينخفض بانخفاضه.

التوصيات

أوصى البحث بالآتي:

- 1- العمل على دعم قدرة الفرد السوري على الحصول على الغذاء، عن طريق توفير المواد الغذائية الأساسية بأسعار مقبولة، ومتناسبة مع الدخل الشهرية.
- 2- الاتجاه نحو التوسع الشاقولي في الزراعة من خلال زيادة الإنتاجية في وحدة المساحة، بهدف توفير الخضار والمحاصيل بأسعار مقبولة، وبالتالي إتاحة الفرصة للحصول على المنتجات الأخرى كاللحوم .
- 3- ضرورة زيادة حجم الدخل الشهرية للفرد السوري، بما يتناسب مع الأسعار الحالية للسلع الغذائية والغير الغذائية .

Reference

1. Al-Dhale', Ashraf Mohammed et al. *An Analytical Study of Food Consumption Expenditure Patterns in Urban and Rural Egypt*, The Egyptian Journal of Agricultural Economics. The Egyptian Association of Economists and Agriculturalists, Vol., No. 2, 2015, 14-15.
2. Al-Nasser, Obaid Al-Nasser. *The problem of Arab food security (the Syrian model for self-sufficiency)*, Ministry of Culture, Damascus. 2004.
3. Harmon Center for Contemporary Studies 2019.
4. International Food and Agriculture Organization (FAO), reports and data for different years.
5. Khaddam, Munzer. *The Department of Insurance of Family Supplies of Food Stuff*. Tishreen University. Faculty of Agriculture (2018).
6. Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, The National Center for Agricultural Policies, *The Reality of Food and Agriculture*, Damascus, Syria, 2007-2010.
7. Mittal , C.; Mittal, E .*A Study on impact of demographics on buying behavior of food and grocery consumers in Punjab*. Journal of Business and Retail Management Research(JBRMR), VO1 5,N 2,2011, 81- 93.